

سنة 138 هـ؛ فدلّه حزمه على أن يتضمّن لا ضعف المعسكرين؛ اليمن؛ وينازل بهم مضر تحت راية يوسف بن عبد الرحمن الفهري؛ ولما التقى الجيشان، كان مما قال الداخل، يشجع جيشه: "المتزاحفان، أموى، وفهري؛ والجنّدان؛ قيس، ويمن؛ قد تقابل الاشكال جدا؛ وأرجو أنه اخو يوم مرج راهط؛ فأبشروا وجدوا.

و قد تم النصر للداخل بعد كفاح مرير؛ واستقرت ولاية أمية في العرب، بعد انهيارها في الشرق؛ فاخفت العصبيات تحت سلطانهم، حتى أواخر القرن الرابع الهجري، عند ما تولي السلطة عبد الملك بن محمد بن أبي عامر، بطريق الوصاية على هشام المؤيد بن الحكم المستنصر؛ ولم يكن عبد الملك هذا من الحزم وبعد النظر، على ما كان عليه أخوه وأبوه قبله، من الاكتفاء بالسلطة الفعلية، باسم الحاجب؛ فجعل لنفسه ولاية عهد هشام؛ ولما كان الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فخطانيا؛ فقد استمد الأمويون من ضعفهم وتفرقهم يومئذ قوة، وثاروا بعبد الملك ففتلوه، حتى لا تنتقل الخلافة من عدنان إلى قحطان، لأول مرة في التاريخ، وبذلك عاد الأمر إلى أمية، وتولى الخلافة المستعين سليمان؛ وانتهت بذلك أيضا، أبرز الانتفاضات بين يمن وعدنان.

* * *

و على الرغم، من أن رجال البحث الحديث، قد شككوا في الدلالات التاريخية، للحوادث، والانساب، والشعر الجاهلي؛ في العترة التي سبقت ظهور الإسلام؛ ونصبوا على ذلك دلائل، منها القاطع، ومنها المعقول الاشبه بالصواب؛ ومنها الخصائص الفنية التي لا تشبهه، إلى غير ذلك، مما بعد رفضه مكابرة أو حسداً لمن وجه أنّ سبحانه وتعالى أذهابهم إلى إثارتهم والسبق إليه.

أقول: إنه على الرغم من هذا التشكيك، الذي لا يدفع، تبرز حقيقة واضحة ماثلة؛ وهي أن المسلمين؛ سادتهم وقادتهم،

علماء هم وأدباءهم في صدر الإسلام، وفيما تلاه من عصوره؛ إلى يومنا هذا قد درجوا على احترام هذا التاريخ في جملته